الهوية الاجتماعية الإجرامية لدى الأحداث الجانحين

Criminal social identity of juvenile delinquents

أ.د. هيثم ضياء عبد الأمير ميسون علي حسين

الجامعة المستنصرية/كلية الآداب/ قسم علم نفس وزارة العدل/ اصلاح الأحداث

Prof.Dr. Haitham Diaa Abdualameer *Maysson Ali Hussein*

Almustansiriyah University/college of Art. Sycology Department

d.haitham70@uomustansiriyah.edu.iq *maysonali910@gamil.com*

المستخلص :

بالإضافة إلى الهوية الشخصية الفريدة والتي يمتلكها كل انسان هناك أيضًا جوانب اجتماعية للذات يشترك فيها المجرمون مع بعضهم البعض والتي يتم تحديد جزء من هويتهم والكيفية التي يفكرون فيها بخصوص أنفسهم من خلال الهوية الجماعية وهي ما يصطلح عليها بالذات الاجتماعية الإجرامية، وتماشياً مع نظرية الهوية الاجتماعية فإن مدركات المجرمين ومواقفهم تجاه أعضاء الجماعة الإجرامية تتطور في نهاية المطاف من حاجتهم إلى التماثل والانتماء إلى مجموعة متفوقة نسبيًا للحصول على بعض الامتيازات ومنها حاجتهم الى تقدير الذات بمعنى آخر يسعى الأفراد للوصول إلى هوية اجتماعية إجرامية من أجل حماية احترامهم لذاتهم ونتيجة لذلك يدرك المجرمون أن أعضاء الجماعة الإجرامية الآخرين متشابهون معهم ويظهرون تفضيلا" لاتجاهاتهم ومواقفهم ومعتقداتهم وآرائهم وسلوكهم وتجلب مرحلة المراهقة معها تحديات جديدة وفرصا" للتحولات التطورية للذات في القدرات المعرفية وتمثيل الذات والتي تحدث خلال هذه المرحلة وتعزز رؤية للذات اكثر تمايزا وتعقيدا، استهدف البحث الحالي التعرف على الهوية الاجتماعية الاجرامية لدى الاحداث الجانحين بحسب مجموعة من المتغيرات الديموغرافية، ولتحقيق أهداف البحث الحالي قامت الباحثة بتبني مقياس الهوية الاجتماعية الاجرامية، والذي يتكون بنسخته الاصلية من (١٨) فقرة مقسم على ثلاثة مجالات (المركزية المعرفية –التأثير في المجموعة – والعلاقات داخل المجموعة) ومن ثم

تطبيق المقياس بصيغته النهائية على عينة مكونة من (٤٠٠) حدث مودعين في مدارس اصلاح الاحداث التابعة لوزارة العدل. وبعد استعمال الوسائل الإحصائية المناسبة، توصل البحث إلى مجموعة نتائج من اهمها ان تمتع عينة البحث بالهوية الاجتماعية الاجرامية وتم تفسير هذه النتائج على وفق الأطر النظرية المتبناة في البحث الحالي ومن ثم التوصل الى بعض الاستنتاجات ووضع مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الهوية الاجتماعية الاجرامية – الاحداث – تقدير الذات – جنوح الاحداث

Abstract

In addition to the unique personal identity that each person possesses, there are also social aspects of the self that criminals share with each other and in which part of their identity and how they think about themselves is determined by the collective identity, which is what is termed the criminal social self In line with social identity theory, criminals' perceptions and attitudes toward members of a criminal group ultimately evolve from their need to identify with and belong to a relatively superior group to obtain certain privileges, including their need for self-esteem. Therefore, criminals realize that other members of the criminal group are similar to them and show a preference for their attitudes, attitudes, beliefs, opinions and behavior Adolescence brings with it new challenges and opportunities for the evolutionary transformations of the self in cognitive abilities and self-representation that occur during this stage and promote a more differentiated and complex view of the self

The current research aimed to identify the criminal social identity of juvenile delinquents according to a set of demographic variables. and relationships within the group) and then applying the scale in its final form to a sample of (400) juveniles who are enrolled in juvenile reform schools affiliated to the Ministry of Justice. After using the appropriate statistical means, the research reached a set of results, the most important of which is that the research sample enjoys a criminal social identity .

***Keywords**: criminal social identity - juveniles - self-esteem - juvenile delinquency*

الفصل الأول

مشكلة البحث

تتكون الهوية الاجتماعية من المعاني التي يحددها الفرد للأدوار التي يلعبها في المواقف الاجتماعية المختلفة جادل (Turner, 1982) بوجود نوعين من الهويات وهما الشخصية والاجتماعية تؤكد الهوية الشخصية على تفرد الفرد وهي تقاوم التغيير إلى حد كبير في المقابل تتشكل الهوية الاجتماعية من عملية التفاعلات الشخصية وعلى هذا النحو تسلط الضوء على أوجه التشابه بين الفرد والآخرين. (Boduszek & Debowska, 2017, p. 3)

ويتأثر تطور الهوية الاجرامية بتصورات معروفة من المجرمين والتي يتم تخزينها في نظام الذاكرة ويمكن الوصول اليها في اوقات معينة بسبب التنبيهات الظرفية ذات الصلة وهذا له علاقة بعمليات المقارنة الاجتماعية السلبية التي يقوم بها الافراد الذين فشلوا في اداء ادوارهم المؤيدة للمجتمع وهذا يتوافق مع مفهوم الهويات الاجتماعية المتعددة التي تفترض ان الشخص يتغير بتغير السياق الاجتماعي أذ ان من المرجح ان تحدث تغييرات الهوية الاجتماعية كنتيجة لتفعيل المخططات العقلية الخاصة بالموقف. (Boduszek & Hyland, The Theoretical Model of Criminal Social Identity: Psycho-Social Perspective, 2011, p. 604)

ويؤدي فشل المراهق في اكتساب هويته الشخصية ضمن الاتجاه الصحيح الذي يحقق له المكانة الملائمة في المجتمع سواءً كان ذلك بالعمل او الزواج او الدراسة او المهنة الى الشعور بالإحباط والنقص وفقدان الثقة والطمأنينة والضياع اذ ان من شأن هذه المشاعر كلها تأخير او أعاقة او تعطيل على نحو دائم امكانية التخلص من صراعات المراهقة والاندماج المسؤول في المجتمع. (ربة، ٢٠١٧، صفحة ٢)

وأشارت العديد من الدراسات الخاصة بالسلوك الاجرامي للمنحرفين الى ان اراء وأفكار الاشخاص الاحداث حول مثل هذه السلوك يؤدي بهم الى تكوين هوية اجتماعية إجرامية والتي يشار اليها باسم المواقف الاجرامية(Criminal situations) وهي مهمة ومسؤولة عن تورط الفرد في نشاطه الاجرامي ومن ثم فان الافراد الذين يتجهون نحو السلوك الاجرامي هم انفسهم أولئك الذين استوعبوا المفهوم الجنائي الذي يتضمن تكامل المواقف والقيم والمعايير واراء الاقران المجرمين الاخرين حول هويتهم ومن ثم يؤدي الى الانخراط مع الاخرين في سلوكهم الاجرامي. (Alexander, 2018, p. 1)

إن تطبيق مفاهيم الهوية الاجتماعية في تطوير هوية اجتماعية إجرامية محددة لم يغنى في ميادين البحث على الرغم من الحصول على الدعم التجريبي الذي يفيد بأن الهوية الاجتماعية الإجرامية المستمرة تزيد من احتمالية تطوير أنماط التفكير الإجرامي والتي بدورها تزيد من احتمالية أن ينخرط الفرد في الإجرام Hyland &

Boduszek(2011) ويسعى الأفراد إلى الحصول على هوية اجتماعية إجرامية من أجل حماية احترامهم لذاتهم نتيجة لذلك يتصور المجرمون أن أعضاء الجماعة الإجرامية الآخرين كذلك يشبهون أنفسهم ويظهرون الأفضلية في مواقفهم ومعتقداتهم وآرائهم وسلوكهم.

ومن خلال ما تقدم تتجلى مشكلة البحث في محاولة الاجابة على التساؤلات الاتية:

هل لدى الأحداث الجانحين هوية اجتماعية إجرامية؟

❖ **أهمية البحث:**

وبالإضافة إلى الهوية الشخصية الفريدة هناك أيضًا جوانب اجتماعية للذات يشترك فيها المجرمون مع بعضهم البعض ويتم تحديد جزء من هويتهم وكيف يفكرون في أنفسهم من خلال الهوية الجماعية أي الذات الاجتماعية الإجرامية، تماشياً مع نظرية الهوية الاجتماعية (SIT) أذ أشار (Tajfel&Turner2011) أن ادراك المجرمين ومواقفهم تجاه أعضاء الجماعة الإجرامية ينشأ في نهاية المطاف من حاجتهم إلى التماهي والانتماء إلى مجموعة متفوقة نسبيا بمعنى آخر يسعى الأفراد للوصول إلى هوية اجتماعية إجرامية من أجل حماية احترامهم لذاتهم ونتيجة لذلك يرى المجرمون أن أعضاء الجماعة الإجرامية الآخرين متشابهون مع أنفسهم ويظهرون الأفضلية في مواقفهم ومعتقداتهم وآرائهم وسلوكهم (Boduszek, Dhingra, & Debowska, 2016, pp. 3-4)

ومن ناحية أخرى تشير الهوية الاجتماعية إلى تعريف الذات كعضو مجموعة مشابه من حيث الفروق داخل المجموعة مقابل التمايز خارج المجموعة عقلية "نحن" مقابل "هم" ويتم تأسيس الهوية الشخصية البارزة بنفس طريقة الوظيفة المشتركة للتوافق والاستعداد وفي حين أن الهوية الشخصية البارزة تسلط الضوء على تصور الفروق الفردية فإن الهوية الاجتماعية البارزة تعمل على جعل تصور الذات مماثلاً أو مشابهاً قدر الإمكان للأعضاء الاخرين. (Boduszek & Hyland, The Theoretical Model of Criminal Social Identity: Psycho-Social Perspective, 2011, p. 605)

ولكون الظاهرة الانحرافية ظاهرة اجتماعية تظهر بمعدل معين في كافة المجتمعات البشرية، شأنها في ذلك شأن بقية الظواهر الاجتماعية الاخرى، فإنه يمكن القول بأن المجتمعات البشرية لا تخلو من ظهور معدل معين من اجرام الاحداث، وظهور هذا المعدل لا يشكل خطورة في حد ذاته، وإنما خطورته تتمثل في تزايد معدل الحدوث وجسامة صوره وارتفاع أضراره. وقد بات الأحداث الجانحون يمثلون في كثير من المجتمعات التي تصف نفسها بالتقدم العلمي والتقني مشكلة كبيرة، إذ لا يجد الآباء والأمهات وقتاً يكرسونه لتوجيه الصغار ورعايتهم وبعض اساليب الحياة في تلك المجتمعات تسربت الى بعض جوانب الحياة في مجتمعاتنا، وقد يتكرر فشل احد ابنائنا او بناتنا في اداء الواجبات التي تناط به، وقد يتكرر ارتكاب احد هؤلاء لبعض الافعال او الاعمال التي لا نرضى عنها، كما قد يتكرر العصيان وعدم المبالاة بالنصح الذي توجهه اليهم والاستهتار بالنظم الموضوعة وبالقيم التي نتفق عليها

دستوراً للتعامل في المجتمع السليم، وعند ذلك نجد اننا نصف مثل هؤلاء الاحداث بالجنوح، ونقصد بذلك انهم يرتكبون الافعال الخاطئة والاعمال السيئة ويكسرون القوانين ولا يبالون بها . (الهمشري و عبدالجواد، ٢٠٠٠، الصفحات ٧-٨)

❖ **أهداف البحث:**

يستهدف البحث الحالي تعرف ما يأتي:

١. مستوى الهوية الاجتماعية الإجرامية لدى الأحداث.
٢. دلالة الفروق في مستوى الهوية الاجتماعية الإجرامية لعينة البحث وفقاً لمتغيرات: (الجنس، العمر، التحصيل الدراسي)

❖ **حدود البحث:** يتحدد البحث الحالي بدراسة الهوية الاجتماعية الاجرامية لدى الاحداث النزلاء المودعين في سجون وزارة العدل/ دائرة اصلاح الاحداث/ بغداد لسنة (٢٠٢٠-٢٠٢١)

❖ **تحديد المصطلحات:**

أولاً: الهوية الاجتماعية الاجرامية Criminal Social Identity:

عرفها (Boduszek& Hyland)

"انهماك الفرد في سلوكيات اجرامية نتيجة لانتمائه المستمر لمجموعة اجرامية والذي يتطور من خلال سلسلة من العمليات النفسية مثل الارتباط والعلاقات مع الاقران المجرمين ومدركات تغير الذات والخبرات المبكرة في الطفولة مع الاسرة والاقران". (Boduszek & Hyland, The Theoretical Model of Criminal Social Identity: Psycho-Social Perspective, 2011, p. 605)

ثانياً: تعريف الحدث

مفهوم الحدث حسب المنظور الاجتماعي:

يعرفه كمال (٢٠١٢): هو الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه الاجتماعي النفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد. (كمال، ٢٠١٢، صفحة ١٧)

الفصل الثاني: الاطار النظري والدراسات السابقة

نظرية أزمة هوية الانا Ego identity crisis theory

تبعًا لنظرية (Erikson(1963)(1968) و(Marcia(1967) لتشـــكيل هوية الأنا قام Boduszek بتطوير نظرية جديدة والتي تؤكد على أن تطور الهوية الإجرامية للفرد ينشأ من أزمة الهوية التي تحدث خلال فترة المراهقة عندما تلعب علاقات الأقران دورًا مهمًا من أجل التعامل مع هذه الأزمة النفسية والاجتماعية إذ يتعين على الفرد الانخراط في عملية استكشاف الهويات والأدوار المختلفة والخاصة والتي تظهر في نهاية المطاف إما بهوية مؤيدة للمجتمع أو معادية للمجتمع، ويشـــير (Boduszek) في نظريته الى أن الحاجة إلى المقارنة الاجتماعية تزداد خلال فترة المراهقة إذ أكد كلا من (Goethals and Darley 1987) أن البيئة المدرسية هي المكان الذي يدعم ويعزز المقارنات الاجتماعية القوية خاصة فيما يتعلق بالتحصيل الأكاديمي، وتتضمن عمليات المقارنة هذه عملية التصنيف الاجتماعي حيث أن الاثنين مرتبطان ارتباطًا وثيقًا ولهما آثار كبيرة على مفهوم الذات، ويوضح مبدأ التباين في التصـــنيف الذاتي الكيفية التي يحقق فيها المراهقون الذين يشـــاركون في هذه المقارنات هوياتهم الاجتماعية بناءً على الدرجة التي يتعرف بها شخصان أو أكثر على أنفسهم ويعرفون أنفسهم من خلال تصنيف مشترك اما داخل المجموعة او خارج المجموعة، لذلك فإن عمليتي التشابه والتمييز النسبي المدركين هما اللتان سوف يؤديان في نهاية المطاف إلى تحديد الهوية الذاتية وتعمل على تطور المجموعة النفسية التي تمهد السبيل لعضوية الفرد في مجموعة معينة "نفسية" وذلك عندما يتم دمج وتوحيد الهوية الاجتماعية لأعضاء هذه المجموعة ضـــمن مفهوم الذات وتصـــبح بارزة حتى من دون الوجود المادي لأفراد تلك المجموعة المعينة (Mills, etal, 2004) وعليه تم تصميم انموذج الهوية الاجتماعية الاجرامية CSI والذي يشتمل على ثلاث عوامل وهي المركزية المعرفية والعامل الوجداني داخل المجموعة والعلاقات داخل المجموعة إذ يعكس عامل المركزية المعرفية الأهمية المعرفية للانتماء إلى الجماعة الإجرامية بينما يشـــير العامل الوجداني داخل المجموعة إلى التكافؤ الانفعالي الإيجابي للانتماء إلى جماعة إجرامية ويشـــير عامل العلاقات داخل المجموعة الى الإدراك النفســـي للتشـــابه والاتصـــال الانفعالي مع أعضـــاء آخرين في جماعة إجرامية. (Boduszek, Dhingra, & Debowska, 2016, p. 4)

ويحاول النموذج النفســـي الاجتماعي المتكامل للهوية الاجتماعية الإجرامية الجمع بين معرفتنا وفهمنا وتبسيطها وزيادة فهمنا لسبب تطوير الأشخاص للهوية الاجتماعية الإجرامية ويقترح أن العمليات النفسية التي تؤثر على ظهور الهوية الاجتماعية الإجرامية والتي تشـــمل على أربع مجموعات مهمة من المتغيرات هي: أولاً أزمة الهوية التي تؤدي إلى ضعف الروابط مع المجتمع ورفض الأقران وترتبط بضعف ارتباط الوالدين وإشرافهم، وثانيًا التعرض لبيئة إجرامية معادية للمجتمع في شكل جمعيات مع أصدقاء مجرمين قبل السجن وإثناءه أو بعده، وثالثًا الحاجة إلى التماهي مع جماعة إجرامية لحماية احترام الذات، ورابعًا الدور الوسيط لسمات الشخصية في العلاقة بين البيئة الإجرامية المعادية للمجتمع وتطوير الهوية الاجتماعية الإجرامية. (Boduszek, Dhingra, & Debowska, 2016, p. 3)

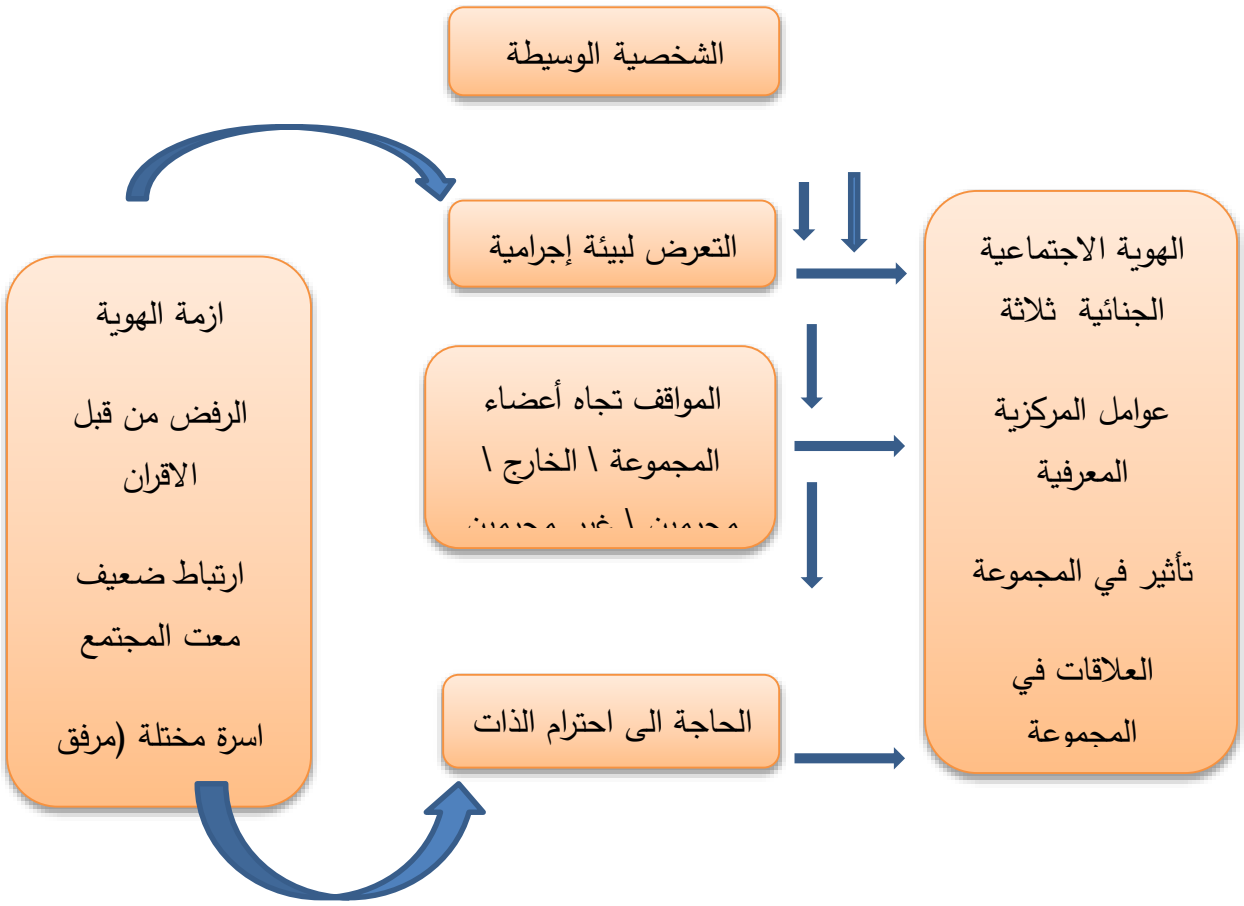

شكل (١)

تطور الهوية الاجتماعية الاجرامية حسب نظرية ازمة الهوية

الفصل الثالث منهجية البحث واجراءاته:

أولا: منهجية البحث:

استعملت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي لأنه انسب المناهج استعمالاً لدراسة العلاقات الارتباطية والتعرف على الفروق بين المتغيرات من اجل وصف وتحليل الظاهرة المدروسة (جابر، ٢٠٠٦، صفحة ١٠٩)

ثانياً: مجتمع البحث:

تحدد مجتمع البحث الحالي بالأحداث المودعين في المدارس الإصلاحية التابعة لوزارة العدل العراقية دائرة اصلاح الاحداث، اذ بلغ مجموع مجتمع البحث الحالي في كافة المدارس الإصلاحية(*) (1075) مودع من ذكور واناث، وفيما يأتي اعداد المودعين في كل مدرسة إصلاحية لعام (2021–2022) وجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1)

اعداد النزلاء وما تشكله نسبة الذكور والاناث فيه لعام (2021–2022)

ت	اسم المدرسة الاصلاحية	الذكور	الاناث	المجموع
1–	مدرسة تأهيل الفتيان	٤٢٧	---	٤٢٧
2–	مدرسة تأهيل الشباب	٣٦٦	---	٣٦٦
3–	مدرسة تأهيل الصبيان	٢٣٦	---	٢٣٦
٤–	مدرسة الاناث المحكومات	---	٤٦	٤٦
المجموع الكلي للعينة		١٠٢٩	٤٦	١٠٧٥

ثالثاً: عينة البحث: Sample of The Research:

بناءً على ذلك تم تحديد عينة البحث الحالي بـ (٤٠٠) حدث مودع في المدارس الإصلاحية – بواقع (٣٥٤) ذكوراً و(٤٦) اناثاً، اذ اختيرت عينة عشوائية بسيطة موزعة حسب متغيرات الجنس والعمر والتحصيل الدراسي، وجدول (2) يوضح ذلك.

---

*) تم التطبيق بناءً على كتاب تسهيل المهمة الذي زودته الباحثة الصادر من عمادة كلية الآداب والمعنون إلى وزارة العدل (دائرة الاصلاح العراقي) كما في ملحق (١).

*) لم تستطع الباحثة الحصول على احصائيات رسمية ودقيقة بنوع الجريمة وعددها لأسباب امنية مشددة، هذه المعلومات لا تعطي الا للوزير حصراً حتى وان كان هناك كتاب رسمي، وهذا العدد قابل للزيادة والنقصان حسب الموقف اليومي للمدرسة الإصلاحية من استلام واطلاق سراح المودعين

جدول (2)

عينة البحث حسب المتغيرات الديمغرافية

العينة	الاحداث	
الجنس	ذكور	٤٥٤
	اناث	٤٦
العمر	١٧ فأقل	٢٦٤
	اكثر من ١٧	١٠٦
التحصيل الدراسي	ابتدائية فما دون	٢٣٨
	اعدادية فما دون	١٦٢

❖ **اداة البحث: Research Tools:**

تحقيقاً لأغراض البحث الحالي قامت الباحثة بترجمته مقياس الهوية الاجتماعية الاجرامية نظراً لعدم وجود أداة محلية او عربية مناسبة على حد علم الباحثة بما يتناسب مع اهداف البحث الحالي، وفيما يأتي عرض للخطوات.

❖ **مقياس الهوية الإجتماعية الإجراميةCriminal Social Identity Scale:**

نظراً لعدم وجود أداة محلية او عربية تقيس الهوية الاجتماعية الاجرامية، قامت الباحثة بترجمة مقياس للمنظر دانيال بودوشيك (Daniel Boduszek, 2012) والمعد لقياس الهوية الاجتماعية الاجرامية، ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بعدد من الإجراءات وكما يأتي:

١. **ترجمة المقياس:**

قامت الباحثة بترجمة فقرات المقياس الهوية الاجتماعية الاجرامية البالغة (١٨) فقرة للغة العربية والمقسم على ثلاثة مجالات هي (المركزية المعرفية، التأثير في المجموعة، والعلاقات داخل المجموعة) بواقع (٦) فقرات لكل مجال، مع مراعاة الابتعاد عن الترجمة الحرفية قدر الإمكان من دون الاخلال بالمعنى الأصلي ومن ثم تم عرض الفقرات المترجمة مع الفقرات الاصلية باللغة الإنكليزية على مجموعة من المحكمين والمختصين في الترجمة وعلم النفس لأبداء ارائهم بخصوص الترجمة المقترحة واقتراح التعديل المناسب للفقرات مع الإشارة الى كونها صالحة او غير صالحة، وقد حصلت جميع الفقرات على اتفاق المحكمين بنسبة تطابق عالي جداً.

٢. **التحقق من صلاحية الفقرات:**

قامت الباحثة بعرض الفقرات المقياس بصيغتها الاولية على مجموعة من المتخصصين في علم النفس استبانة اعدت لهذا الغرض طلبت الباحثة من المحكمين ابداء آرائهم وملاحظاتهم بشأن المقياس ومدى صلاحية

فقراته وتعليماته وبدائله وما تتطلبه من حذف او تعديل في مكان ما، وعليه تم استبقاء الفقرات التي نالت موافقة ثمانية محكمين فأكثر بمعنى ان الحد الاقصى المسموح به لرفض الفقرة هو رفضها من قبل ثلاث محكمين فقط، اما اذا اتفق محكمان فأكثر على رفضها تستبعد عندئذ من المقياس، وقد اعتمدت الباحثة نسبة الاتفاق (80%) معياراً لقبول الفقرة وصلاحيتها وفي ضوء اراء المحكمين تمت الموافقة على المقياس بجميع فقراته، حيث كانت نسبة الموافقة عليها (١٠٠%) من قبل المحكمين، وعليه اصبح مقياس الهوية الاجتماعية الاجرامية مكوناً من (١٨) فقرة بصيغته الأولية.

٣. تعليمات المقياس:

حرصت الباحثة على ان تكون تعليمات المقياس واضحة ومفهومة، وعدم ترك أي فقرة من دون الاجابة عنها، وبينت ان الاستجابة لأغراض البحث العلمي ولا يطلع عليها احد سوى الباحثة ولا داعي لذكر الاسم لزرع الثقة لدى المستجيب وقد طلبت الباحثة من العينة الاجابة عن المتغيرات الديمغرافية مثل: (الجنس – العمر– التحصيل الدراسي).

٤. التطبيق الاستطلاعي الاولي:

للتأكد من وضوح فقرات المقياس وتعليماته وتحديد معدل الوقت اللازم الذي يستغرقه المستجيب للإجابة، قامت الباحثة بتطبيق مقياس الهوية الاجتماعية الاجرامية على عينة مؤلفة من (30) نزيلاً تم اختيارهم عشوائياً من (كافة المدارس الاصلاحية)، وقد تبين ان تعليمات المقياس كانت واضحة وفقراته مفهومة وقد يتراوح الزمن الذي يستغرقه النزيل في الاستجابة على فقرات المقياس من (٧–١٢) دقيقة وبمتوسط زمني (9.30) دقيقة.

❖ **تصحيح المقياس:**

وضعت الباحثة ثلاثة بدائل لتقدير الاستجابة وهي (تنطبق علي دائما – تنطبق علي نوعاً ما – لا تنطبق علي ابداً) ولما كانت جميع فقرات المقياس بالاتجاه الإيجابي للظاهرة ولا توجد فقرة سلبية، فقد تم تصحيح الاجابات على المقياس بإعطاء درجة من (٣–1) للفقرات باتجاه الظاهرة فقط وبحسب البدائل المذكورة سلفاً.

❖ **تحليل الفقرات المقياس:Item Analysis Scale:**

تعد طريقة المجموعتين المتطرفتين (الموازنة الطرفية) وطريقة الاتساق الداخلي (علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس) اجراءين مناسبين في عملية تحليل الفقرات وفيما يأتي توضيحا" لتطبيقهما:

أ– طريقة المجموعتين المتطرفتين: Extremist Groups Method:

لحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس الهوية الاجتماعية الاجرامية قامت الباحثة تصحيح كل استمارة وتحديد الدرجة الكليةل وترتيب الاستمارات لـ (400) من اعلى درجة الى ادنى درجة منها وفرز نسبة (27%) من المجموعتين العليا والدنيا من الاستمارات وعددها (108) استمارة وبهذا فقد بلغ مجموع كل من المجموعتين المتطرفتين العليا والدنيا (216) مستجيباً، وبعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل

من المجموعتين المتطرفتين العليا والدنيا قامت الباحثة بتطبيق اختبار (T.Test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين الاوساط الحسابية وجدول (٣) يوضح ذلك:

جدول (٣)

القوة التمييزية لفقرات مقياس الهوية الاجتماعية الاجرامية بطريقة المجموعتين المتطرفتين

مقياس الهوية الاجتماعية الاجرامية						
ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
	متوسط حسابي	انحراف معياري	متوسط حسابي	انحراف معياري		
1	2.64	0.60	2.07	0.75	6.12	دالة
2	2.23	0.83	1.19	0.48	11.25	دالة
3	2.48	0.72	1.31	0.54	13.64	دالة
4	2.56	0.63	1.68	0.67	9.95	دالة
5	2.56	0.70	1.24	0.54	15.38	دالة
6	2.64	0.63	1.25	0.55	17.22	دالة
7	2.72	0.56	2	0.72	8.20	دالة
8	2.81	0.48	1.95	0.79	9.56	دالة
9	2.69	0.59	1.95	0.75	8.06	دالة
10	2.76	0.53	1.99	0.70	9.08	دالة
11	2.64	0.65	1.64	0.75	10.45	دالة
12	2.87	0.39	1.77	0.72	14.02	دالة
13	2.47	0.80	1.14	0.44	15.12	دالة
14	2.63	0.61	1.47	0.72	12.83	دالة
15	2.40	0.77	1.16	0.39	14.89	دالة
16	2.39	0.82	1.19	0.52	12.80	دالة
17	2.41	0.80	1.23	0.52	12.82	دالة
18	2.60	0.63	1.44	0.67	13.08	دالة

من خلال ملاحظة الجدول (٤) نجد ان جميع الفقرات مميزة ودالة بدرجة حرية (214) ومستوى دلالة (0.05).

ب-طريقة الاتساق الداخلي: Internal Consistency Method:

استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون (Person) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس الموجودة في كل استمارة، واستعملت عينة التحليل ذاتها التي وضفت لحساب القوة التمييزية للفقرات والبالغة (400) نزيل ونزيلة، وعند اختبار دلالة معاملات الارتباط باستعمال الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ظهرت ان جميع معاملات الارتباط ذات دلالة احصائية جدول (٤) يوضح معاملات ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٤)

علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الهوية الاجتماعية الاجرامية

رقم الفقرة	معامل ارتباط	مستوى دلالة	رقم الفقرة	معامل ارتباط	مستوى دلالة	رقم الفقرة	معامل ارتباط	مستوى دلالة
1-	0.38	دالة	7-	0.47	دالة	13-	0.62	دالة
2-	0.50	دالة	8-	0.48	دالة	14-	0.58	دالة
3-	0.55	دالة	٩-	0.44	دالة	15-	0.60	دالة
4-	0.50	دالة	١٠-	0.45	دالة	16-	0.56	دالة
5-	0.60	دالة	11-	0.52	دالة	17-	0.57	دالة
6-	0.62	دالة	12-	0.65	دالة	18-	0.55	دالة

❖ **مؤشرات صدق المقياس:**

تم التحقق من مؤشرات صدق المقياس بأسلوبين وعلى النحو الاتي:-

❖ **الصدق الظاهري: Face Validity:**

تم التحقق منه عن طريق الاجراءات التي قامت بها الباحثة للتحقق من صلاحية فقرات المقياس الحالي وتعليماته وبدائله وذلك بعرضه على لجنه من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص كما هو موضح عند استطلاع اراء الخبراء، والاخذ بجميع ملاحظاتهم.

❖ **صدق البناء: Construct Validity:**

ولغرض التأكد من صدق بناء مقياس الهوية الاجتماعية الاجرامية لجأت الباحثة الى أسلوب حساب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

❖ **مؤشرات ثبات المقياس:**

تم الاستعانة في مؤشرات ثبات المقياس الحالي بطريقتين وعلى النحو الاتي:

١- **طريقة التجزئة النصفية:**

وتم حساب الثبات بهذه الطريقة من خلال تقسيم فقرات المقياس الى نصفين، النصف الأول يمثل الفقرات الفردية والنصف الثاني يمثل الفقرات الزوجية، اذ بلغ الارتباط بين نصفي المقياس (0.69) ومن ثم تم تصحيح معامل الارتباط هذا لانه لنصف المقياس باستعمال معادلة سبيرمان براون التصحيحية، اذ بلغ معامل الثبات للمقياس كله (0.84) وهو معامل ثبات عالي بحسب المعيار المطلق.

٢- **طريقة الاتساق الداخلي:Internal Consistency Method:**

وقد استعين بمعامل الفاكرونباخ لقياس الاتساق الداخلي للمقياس الحالي، بعد تطبيق المقياس على عينة التحليل المؤلفة من (400) نزيلاً (ذكوراً – واناثاً)، اذ بلغ معامل الفاكرونباخ لمقياس الهوية الاجتماعية الاجرامية(0.854)، وهو معامل ثبات عالي يمكن الركون اليه وفقاً للمحك الذي وضعته نيللي (Nunnally, 1967, p. 196).

❖ **وصف المقياس بصيغته النهائية**

تكون مقياس الهوية الاجتماعية الاجرامية بصيغته النهائية من (١٨) فقرة مقسم الى ثلاث مجالات هي (المركزية المعرفية – التأثير في المجموعة – العلاقات داخل المجموعة) وتبلغ اعلى درجة للمقياس (54.00) واقل درجة (18.00) وبمتوسط نظري مقداره (36.9050)، ويتكون من ثلاث بدائل (تنطبق علي دائماً – تنطبق علي نوعاً ما – لا تنطبق علي اطلاقاً) واعطيت البدائل درجات على التوالي (٣-١) للفقرات التي تتجه مع اتجاه المفهوم (أي الاتجاه الإيجابي).

❖ **الوسال الاحصائية:**

استعملت الباحثة الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وحزمة (AMOS) في إجراءات البناء وفي تحليل نتائج البحث.

الفصل الرابع

نتائج البحث

الهدف الاول: قياس الهوية الاجتماعية الاجرامية لدى عينة البحث.

لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق مقياس الهوية الاجتماعية الاجرامية على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (400) حدث، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (36.91) درجة وبانحراف معياري مقداره (7.73) درجة، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي[١] للمقياس والبالغ (36) درجة، وباستعمال الاختبار التائي (t–test) لعينة واحدة تبين أن الفرق دال إحصائيا ولصالح المتوسط الحسابي، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1.96) بدرجة حرية (399) ومستوى دلالة (0.05) وجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

دلالة الفرق في الهوية الاجتماعية الاجرامية لدى العينة الكلية

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
400	36.91	7.73	36	2.34	1.96	399	دال

من الجدول اعلاه يتضح تمتع عينة البحث من الاحداث الجانحين بالهوية لاجتماعية الاجرامية وبمستوى احصائي دال ويمكن وقد يرجع السبب في ذلك الى ما اشارت اليه نظرية الهوية الاجتماعية الاجرامية (Boduszek, 2016) والتي تؤكد على أن تطور الهوية الإجرامية للاحداث ينشأ في بادئ الامر من أزمة الهوية التي تحدث

(١) تم استخراج المتوسط الفرضي لمقياس (الهوية الاجتماعية الاجرامية) وذلك من خلال جمع أوزان بدائل المقياس الثلاث وقسمتها على عددها ثم ضرب الناتج في عدد فقرات المفياس والبالغة (18) فقرة.

خلال فترة المراهقة عندما تلعب علاقات الأقران دورًا مهمًا من أجل التعامل مع هذه الأزمة النفسية والاجتماعية إذ يتعين على الفرد الانخراط في عملية استكشاف الهويات والأدوار المختلفة والخاصة والتي تظهر في نهاية المطاف إما بهوية مؤيدة للمجتمع أو معادية للمجتمع بالإضافة الى ما اشارت اليه نظرية الهوية الاجتماعية (Turner SIT and Tajfel,1979) والتي تقترح ان المجموعات الاجرامية التي ينتمي اليها الأفراد تعد بالنسبة لهم بمثابة مصدر فخر واعتزاز بالذات وهذا يعني ان المجموعات التي نتعرف عليها تميل إلى منحنا بعض الشعور الاجتماعي بالهوية أو الشعور بالانتماء إلى العالم الاجتماعي وهذا ما اتفقت عليه دراسة (Rosenbery, 1999) ودراسة Boduszek and Hyland,1999) .

الهدف الثاني: دلالة الفروق في الهوية الاجتماعية الاجرامية على وفق متغيرات

أ. الجنس (ذكور- أناث)

لتحقيق هذا الهدف بتقسيم عينة البحث على عينتين الاولى اشتملت على الذكور والبالغة ٣٥٠ والثانية الاناث والبالغة ٥٠ ومن ثم قامت بحساب الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لكلا العينتين وحساب القيمة التائية للتعرف على دلالة الفرق في الهوية الاجتماعية الاجرامية بين العينتين باستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، وجدول (٦) يوضح ذلك:

جدول (٦)

دلالة الفرق في الهوية الاجتماعية الاجرامية تبعا لمتغير (الجنس)

العينة	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
400	ذكر	350	38.15	6.95	9.46	1.96	دال
	أنثى	50	28.16	7.30			

من الجدول اعلاه وعند مقارنة القيمة التائية المحسوبة بالقيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398) يتضح وجود فرق دال احصائياً في الهوية الاجتماعية الاجرامية بحسب متغير الجنس وبعد مقارنة الوسطين الحسابيين لكلا العينتين يتضح انه لصالح الذكور.

وقد يرجع السبب في ذلك الى طبيعة المواقف والظروف المتاحة الى الذكور في المجتمع العراقي بالمقارنة مع الاناث إذ تعتمد الهوية الاجتماعية على العضوية المدركة للفرد في مجموعة واحدة أو أكثر مثل تلك المحددة من خلال دور الفرد في الاسرة أو العالم المهني أو شبكات الصداقة، والهوية الاجتماعية هي المكان المخصص أو المختار للفرد في عالمه الاجتماعي نسبة" الى الآخرين، كما ويرتبط بأدوار الجنسين وتوقعاتهم، مما دعا المنظرون

الأوائل الى الاشارة الى هذه الأدوار بوصفها مظهرًا من مظاهر التفاوض الأساسي حول الهويات (Scott and Lyman,1968) لذا فمن الممكن ان يتطور أسلوب تفكير الذكور الاحداث من خلال عملية التماثل والانصهار مع أعضاء المجموعة المنحرفة التي ينتمون اليها.

ب. **العمر**

لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بحساب المتوسط العمري لعينة البحث الكلية إذ بلغ (١٧) عام واتخاذه معيارا" لتصنيف العينة بحسب متغير العمر إذ تم تقسيم عينة البحث الكلية الى عينتين ضمت العينة الاولى الاحداث الذين بعمر اقل من (١٧) سنة والتي بلغت (٢٩٤) حدثا والثانية بعمر (١٧) سنة فأكثر والتي بلغت (١٠٦) حدثا ومن ثم حساب الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وتطبيق الاختبار التائي(t-test) لعينتين مستقلتين وكما موضح في جدول (٧).

جدول (٧)

دلالة الفرق في الهوية الاجتماعية الاجرامية تبعا لمتغير (العمر)

العينة	العمر	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
400	17 فاقل	294	37.01	7.73	0.44	1.96	غير دال
	أكثر من 17	106	36.62	7.74			

يتبين من جدول (٧) وبعد مقارنة القيمة التائية المحسوبة بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (398) عدم وجود فرق دال احصائيا" في الهوية الاجتماعية الاجرامية بحسب متغير العمر وقد يرجع السبب في ذلك الى أن الحاجة إلى المقارنة الاجتماعية تزداد خلال فترة المراهقة إذ أكد كلا من (Goethals and Darley 1987) أن البيئة المدرسية هي المكان الذي يدعم ويعزز المقارنات الاجتماعية القوية خاصة فيما يتعلق بالتحصيل الأكاديمي.

ج. التحصيل الدراسي:

لتحقيق هذا الهدف تم تصنيف عينة البحث بحسب التحصيل الدراسي (ابتدائية فما دون – اعلى من الابتدائية) نظراً لتقارب التحصيل الدراسي ضمن هذه المرحلة العمرية للجانحين، ومن ثم تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لكلا العينتين وتطبيق الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين، وجدول (٨) يوضح ذلك:

جدول (٨)

دلالة الفرق في الهوية الاجتماعية الاجرامية تبعا لمتغير (التحصيل الدراسي)

العينة	التحصيل	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
400	**ابتدائية فما دون**	238	37.55	8.29	2.05	1.96	**دال**
	اعلى من الابتدائية	162	35.95	6.73			

يتبين من جدول (٨) وبعد مقارنة القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (398) وجود فرق دال احصائيا في الهوية الاجتماعية الاجرامية حسب متغير التحصيل وبعد مقارنة الوسط الحسابي لكلا العينتين يتضح انه لصالح أبتدائية فما دون، وقد يرجع السبب في ذلك الى ما تنبأت به نظرية الهوية الاجتماعية الإجرامية (Boduszek and Hyland 2011) من أن الهوية الإجرامية تتأثر الى حد كبير بمستويات تقدير الذات، والاجتماع مع الأصدقاء المجرمين بالاضافة الى ما افترضته من تكون روابط مع الأصدقاء المجرمين نتيجة للإشراف الأبوي غير الكافي ورفض الأقران وضعف الأداء التعليمي والتحصيلي إذ اشارت دراسات سابقة الى وجود تفاعلات معقدة بين مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والتي من شأنها ان تسهم في تطوير الهوية الاجتماعية للفرد (Turjeman, Mesch, & Fishman, 2008, pp. 43–44)

ثالثا: التوصيات والمقترحات:

من خلال النتائج التي توصل اليها البحث الحالي يمكن للباحثة وضع مجموعة من التوصيات والمقترحات وكما يأتي:

- **التوصيات**

١. قيام العاملين في مؤسسات السجون بمختلف اختصاصاتهم بمساعدة السجناء على تعزيز احترامهم لذواتهم من اجل منعهم من تكوين ابنية معرفية جنائية وعلاقات قوية مع المجرمين من خلال برامج تأهيلية (محاضرات دينية وثقافية ودورات تأهيلية) تعزز من ثقة الاحداث بأنفسهم.

٢. توعية الاسرة على أخذ الوالدين دورهم الرقابي بشكل أكبر مع الابناء ومحاولة توفير البيئة الاسرية الامنة التي تلبي طموحات ابنائهم وتشبع حاجاتهم وخصوصا" الحاجة الى الحب والامن النفسي كون الاباء هم بنظر الابناء من يلبون احتياجتهم النفسية والمعنوية.
٣. تفعيل المادة القانونية ضمن قانون رعاية الاحداث رقم ٧٦ لسنة ١٩٨٣ الخاصة ببدائل الاحتجاز لضمان عدم اختلاط المراهقين بالمجرمين الخطرين داخل السجون ممن يرتكب جرائم (الارهاب والقتل الخ..) مما يساعد على عدم تطوير انماط السلوك الاجرامي لديهم.

- **المقترحات:**

في ضوء نتائج البحث الحالي تقترح الباحثة الاتي:

١. اجراء دراسات تتناول علاقة مفهوم الهوية الاجتماعية الاجرامية بمتغيرات نفسية اخرى مثل (اساليب المعاملة الوالدية، الصحة النفسية، التفكك الاسري، تبدد الشخصية، الانتماء الاجتماعي، التقبل والرفض الاجتماعي، تحقيق الذات، الاستغراق الذاتي).
٢. اجراء دراسات طولية ومستعرضة للتعرف على الاسباب التي من الممكن ان تسهم في تشكل الهوية الاجتماعية الاجرامية في البيئات الاجتماعية التي تعاني من التفكك والحرمان والفقر والاحباط والظلم والرضا عن الحياة.

ملحق (١)

مقياس الهوية الاجتماعية الاجرامية بصيغته النهائية

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

قسم علم النفس /الدراسات العليا الماجستير

عزيزي المستجيب.....

عزيزتي المستجيبة.....

تحية طيبة...

تضع الباحثة بين يديك مجموعة من الفقرات التي تعبر عن بعض القضايا الاجتماعية لذا ترجو منك قراءة كل فقرة والاجابة عنها بصراحة وموضوعية والتأشير في مدى انطباق الفقرة عليك من خلال وضع علامة (√) تحت البديل المناسب علماً انه لا توجد اجابة صائبة او خاطئة وان ما تتفضل به سيكون ذا سرية تامة بالنسبة للباحثة، وهي للأغراض العلمية فقط.

مع الشكر والتقدير

العمر: **الباحثة**

الجنس: **ميسون علي حسين**

التحصيل الدراسي:

ت	الفقرة	تنطبق علي تماماً	تنطبق علي نوعاً ما	لا تنطبق علي مطلقاً
١.	لدي شعور قوي بالأمن الداخلي يأتي من معرفتي بالمودعين الاخرين			
٢.	من المهم بالنسبة لي أن اعتبر نفسي جانياً			
٣.	تقبلت حقيقة اني جانياً كجزء من هويتي			
٤.	معظم آرائي ووجهات نظري مماثلة لزملائي المودعين			
٥.	كوني جانياً هو جزء مهم ممن اكون انا			
٦.	اعتقد بسبب كوني جانياً فأنا اقوى من الشخص الاعتيادي			
٧.	أشارك تجربتي الشخصية مع اصدقائي السجناء			
٨.	كل ما يؤثر على زملائي المودعين يؤثر علي			
٩.	التواجد مع زملائي المودعين يشعرني بشكل افضل تجاه نفسي			
١٠.	اشعر بأني مرتاح عندما اكون مع زملائي المودعين			
١١.	عندما اكون مع زملائي المودعين اشعر بالانتماء لمكان ما			
١٢.	يمنحني التواصل مع زملائي المودعين قوة لكل ما افعله			
١٣.	لدي الكثير من القواسم المشتركة مع اشخاص اخرين ارتكبوا جريمة			
١٤.	اشعر بالحميمية من الاشخاص المتواجدين في السجون			
١٥.	اجد انه من السهولة تكوين علاقة مع اشخاص اخرين ارتكبوا جريمة			
١٦.	ألتقيت بأشخاص ارتكبوا جريمة عندما لم اكن في السجن			
١٧.	اجد من السهل نسبياً الدخول بعلاقة مع أشخاص لديهم سجل اجرامي			
١٨.	عموماً أنا هنا من اجل زملائي المودعين عندما يحتاجونني حقاً			

المصادر

1. Alexander, Q. T. (2018). *Who am I ? criminal social identity as a mediator in the relationship between criminal peers and criminal attitudes within a sample of probationers.* Portland state university.
2. Boduszek, D., & Debowska, A. (2017). *further insights into the construct of criminal social identity: validation of a revised measure in a prison population.* huddersfield, UK: university of huddersfield.
3. Boduszek, D., & Hyland, P. (2011). The Theoretical Model of Criminal Social Identity: Psycho-Social Perspective. pp. 4(1):604-614.
4. Boduszek, D., Dhingra, K., & Debowska, A. (2016). *The Integrated Psychosocial Model of Criminal Social Identity (IPM-CSI). Deviant Behavior 1-9.* ISSN 0163-9625 DOI.
5. Nunnally, J. (1967). *Psychometric theory.* New York: mcgraw – hill book company.
6. Turjeman, H., Mesch, G., & Fishman, G. (2008). The effect of acculturation on depressive moods: Immigrant boys and girls during their transition from late adolescence to early adulthood. *International Journal of Psychology*, pp. 43:32-44.

٧. طارق كمال. (٢٠١٢). *الانحراف الاجتماعي* (المجلد بلا طبعة). الإسكندرية: مؤسسة الشباب الجامعة.

٨. علي صكر جابر. (٢٠٠٦). *أساليب معالجة المعلومات لذوي التحمل النفسي العالي – الواطئ وعلاقتهما بالقدرة العقلية لدى طلبة الإعدادية.* كلية التربية، جامعة المستنصرية.

٩. محمد الهمشري، و وفاء عبدالجواد. (٢٠٠٠). *مشكلة الاطفال الجانحين* (المجلد الثانية). الرياض: مكتبة العبيكان.

١٠. محي الدين، مؤمنة الرؤوف عبد ربة. (٢٠١٧). *ازمة الهوية وعلاقتها بالسلوك الاجرامي لدى الجانحين باصلاحية الجريف بالخرطوم.* السودان: جامعة الرباط الوطني.